AL-RAID- Fortnightly Regd L 1538. P.O. Box93 Luchnow -7 (India)

أخبار و تعليقات

★ قررت حكومة ولاية مهاراشتر (بومباى) اتخاذ اجراءات تاديبية ضد الصادق الغربية التى تعرض برامج رقصات عارية ، و قد وجهت الحكومة إنذاراً إلى هذه الفنادق ، تحذر فيها بأن الحكومة ستتخذ فى المستقبل تدابير لمنع مثل هذه البرامج المضادة للأخلاق العادية ، وسوف تتخذ الحكومة أيضاً إجراءات ضد الاعلانات العارية المخزية .

أصدر وزير الاعلام و الاذاعة فى الحكومة الهندية المركزية تعليمات رقابة الأفلام لتشديد الرقابة ضد الأفلام السافلة أخلاقياً ، ومنها من العرض فى دور السينما الهندية .

★ تتخذ حكومة المسز إنديرا غاندى إجراءات لمنح المسلمين فرصاً إضافية للتعليم ، فتدرس الحكومة إجراءات لازالة العقبات التى تحول دون إلتحاق الطلبة المسلمين بمعاهد الدراسة العليا فى البلاد، وأصدرت الحكومة أيضاً تعليمات إلى مختلف الولايات الهندية لاعادة الثقة إلى قلوب المسلمين وقع نشاطات الحركات المعادية للمسلمين ، وقد اتهمت بعض الحركات الهندوكية المتطرفة أن حكومة إنديرا غاندى متآمرة مع المسلمين و الشيوعين ضد الهندك و المصالح القومية الأصيلة فى البلاد و ألفت بعض الأحزاب اليمينية حلفاً يقلب نظام الحكم بطرق دستورية فى البرلمان الهندى.

★ زار الهند فى الأسبوع الأول من شهر يوليو ؛ السيد أحمد توتونجى الأمين العام للاتحاد الاسلامى لمنظمات الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة ، و قد وصل السيد توتونجى إلى لكهنؤ و زار دارالعلوم ندوة العلماء و تحدث إلى نخبة من العلماء و رجال الفكر الذين اجتمعوا فى قاعة دارالعلام بدعوة من سماحة الشيخ أبوالحسن على الحسنى الندوى ، و تحدث السيد توتونجى عن النشاطات التى يقوم بها اتحاد منظمات الطلبة فى مختلف الدول الغربية ، لنشر تعاليم الاسلام ، وشرح الفكرة الاسلامية والدعوة إلى الاسلام ، وردا على خطابه ألقى سماحة الشيخ الندوى كلمة وجيزة رحب فيها بالسيد توتونجى ، و أوضح النواحى الهامة للدعوة و العمل ، و صرح أن الفكر الغربى أخطر من الحضارة الغربية نفسها ، و مكافحة الفكر الغربى الذى يسيطر على قلوب و أفكار الطبقة المتعلمة والمثقفة من المسلمين هى الطريق الوحيد لاعادة هذه الطبقة إلى الفكر الاسلامى النزيه ، و أكد الشيخ كل تاييد و تشجيع لنشاطات اتحاد الطلبة من مسلمى الهند .

و تحدث السيد توتونجى فى مناسبات و اجتماعات مختلفة فى مدن هندية أخرى ، و قد عقد معهد الدراسات الاسلامية فى دهلى الجديدة إجتماعاً لاستقباله ، حضره عدد كبير من رجال العلم والثقافة من المسلمين و غير المسلمين ، واشترك أيضاً سفير الكويت و الملكة العربية السعودية ، و ممثل جامعة الدول العربية فى الهند .

و صرح السيد أحمد توتونجى فى فى خطاب ألقاه بهذه المناسبة أن الاسلام قد أسيئ فهمه ؛ وتعرض أيضاً لنشاط كبير للتضليل ، وذكر فى ذلك الصدد المستشرقين ، و الارساليين المسيحيين الذين ينشون دعاية كاذبة ضد الاسلام و تعليماته ، و قد أثرت أفكارهم و عقائدهم القائمة على التضليل ، و التشويه فى عقول كثير من المتعلمين المسلمين وأضاف العالم العراقى قائلا إن الاسلام أكثر الأديان علاقة وسداداً بالعصر الحديث ، و العلم ، و يقدم رداً مقنعاً لجميع التحديات العصرية ، و لكن الأمر المؤسف له أن المسلمين أنفسهم لا ينشون جدارتهم لمواجهة هذا الوضع .

و قد اجتمع السيد توتونجى خلال زيارته للهند بزعماء الطلبة المسلمين فى لكهنؤ دهلى ، و عليجره ، وكلكتا ، و تحدث فى إجتماعات طلابية مختلفة ، و نشرت الصحف الهندية خطب السيد توتونجى بأهمية وعلقت عليها فى افتتاحياتها .

★ فاز مرشح المجلس الاسلامى فى مدينة إله آباد باحدى عشر مقعداً فى الانتخابات التى جرت لمجلس البلدية ، و قد نافس ١٣ مرشحاً من قبل المجلس، وكان أحد المرشحين الفائزين من غير المسلمين ، و يبلغ مجموع عدد المقاعد فى البلدية أربعة وخمسين وهذه هى المرة الأولى التى فازفيها أعضاء المجلس الاسلامى بهذا العدد ، و يدل ذلك على نمو نفوذ المجلس الاسلامى فى ولاية أترابر اديش ويوجد عضوان للمجلس فى الجمعية التشريعية للولاية.

★ أعلن الملك حسن ملك المغرب بأن استفتاء سيجرى فى البلاد حول الدستور الجديد للبلاد ، و ستجرى انتخابات للبرلمان الأول للمغرب العربى فى الشهر القادم ؛ و أعلن الرئيس العراقى دستوراً مؤقتاً للعراق يعترف بفئتين فى العراق العربية والكردية .

★ صرح تنكو عبدالرحمن رئيس وزراء الملازيا أنه ربما يستقيل من منصب رئاسة الوزراء ليكرس أكثر أوقاته على السكرتارية الاسلامية ، وأعرب عن رأيه بأن السكرتارية الاسلامية سوف يتم تنظيمها كلياً خلال ستة أشهر قادمة .

★ دعا البلاغ المشترك الذى صدر إثر الزيارة الرسمية التى قام بها جلالة الملك فيصل إلى أفغانستان ، إلى تنظيم جالية إسلامية دولية لمنح المسلمين فى سائر أنحاء العالم حياة أفضل ، و أيد البلاغ قرارات مؤتمر القمة الاسلامى ، و أعرب عن رأيه بأنه سيؤدى إلى الاحتفاظ بحرية العالم الاسلامى ، و تعزيز الروابط الدينية بينهم .

★ مد الرئيس جمال عبد الناصر زيارته فى الاتحاد السوفياتى عدة مرات ، و تفيد التقارير الصحفية أن الرئيس جمال عبدالناصر ربما يقبل المقترحات الأمريكية وتقضى الخطة الأمريكية إجراء محادثات بين العرب و إسرائيل بواسطة الأمم المتحدة .

★ قد تحسن موقف الجمهورية العربية المتحدة الدفاعى أخيراً ، حيث إنها استطاعت إسقاط عدد من الطائرات الاسرائيلية و اعتقال طياريها .

★ وصل فى ١٣ من شهر يوليو إلى دارالعلوم ندوة العلماء نائب الأمين العام لندوة العلماء الشيخ محمد معين الندوى، عائداً من الربوع المقدسة ، بعد ما قضى فيها خمسة أشهر ، زار خلالها المدينة المنورة حيث أقام مدة لا بأس بها .

و قد اتصل الشيخ محمد معين الندوى خلال إقامته فى الربوع المقدسة بالشخصيات البارزة هناك ، وشرح لهم فكرة ندوة العلماء ورسالتها التى قامت عليها واستلفت أنظارهم إلى دعم هذه المؤسسة العظيمة .

(تحمد رابع ندوى ايڈيٹر برنٹر پبلشر سے ندوہ پریس مین چھپوا کر النادى العربى كبطرف سے شائع كيا)

الرائد

● ٢٦ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ ● أول أغسطس ١٩٧٠م

● العدد الثالث ● السنة الثانية عشرة

عنوان المراسلات : دار العلوم لندوة العلماء
ص ب ٩٣ لكهنؤ ٧ (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

عجباً لهذه السياسة

دخلت المشكلة الفلسطينية فى مرحلة جديدة هى من أخطر المراحل كلها لأنها مرحلة المفاوضات بين العرب و إسرائيل و قد أنكرت القيادة العربية قبولها دائماً و أرت الجماهير العربية أن محادثات مع إسرائيل إنما معناها هو القضاء التام على الكرامة العربية المصونة وألهبت مشاعر العرب و عواطفها فى ذلك و استميت فى إلهابها ضد هذه المساومة التى بدأت تتجسم اليوم يد هذه القيادة نفسها .

و لكن أمراً من موسكو أذاب كل الثلوج فى دوائر القيادة العربية فإترى هل كان هذا الأمر الروسى موافقاً للسياسة التى كانت تتبعها روسيا نحو القيادة التقدمية العربية على حسب دعاويها الكثيرة و دعاوى أتباعها و أذنابها فى العالم العربى باخلاصها لقضية العرب و أو أنه مؤامرة جديدة من روسيا لطعن العرب من وراء ظهرهم بمثل ما طعنتهم فى حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ م عندما لوحت للعرب قبل المعركة الغاشمة بأنها تنصرهم نصراً مؤزراً ثم تخاذلت عن النصر فى المعركة و اكتفت بالمناورات و التظاهرات الخلابة ثم بالصفقات الرابحة فى الأسلحة والعتاد الحربى ليحل محل الأسلحة التى ضاعت فى المعركة ، فكان بذلك النفع السياسى والربح التجارى فى حظها، فيالحسن حظ روسيا و يا لسوء حظ العرب ، وياللبل القيادة التقدمية العربية و لذكائها و إخلاصها .

هل كان من الذكاء الكامل أن تكتفى الجماهير العربية و قياداتها التابعة باعتبار أميركا و زميلاتها بحسب عدوة و أعداء للعرب و المسلمين ، لابل إنما كان يجب من أول الأمر أن لا يعتبر العرب و المسلمون صديقاً لهم إلا من يساير هم فى آمالهم الانسانية الحقة ويشعر بآلامهم بمثل مايشعرون هم بأنفسهم، أما هذه الصفقات التجارية والسياسة الخسيسة التى تقوم وقامت بها الدول الكبيرة البيضاء و الحمراء فلا تجوز معها أبداً بل ولا ينطلى على عقول ساذجة أيضاً أن يكون معها الشعور بآلام العرب و آمالهم و لن تكون هذه الصفقات صفقات إخلاص و مودة ، ولن تأتى بثمرات طيبة لحياتنا أبداً .

(البقية على ص ٨)

أضواء ... الجديد فى معسكر الثوريين

الأستاذ محمد أبو مسعود

كانت التطورات الأخيرة فى غرب آسيا غير متوقعة لكثير ممن كانوا يتابعون سير الأحداث فى تلك البقعة من العالم . فقد كانت الحركات التى يقودها زعماء الميول اليسارية أنفسهم متجهة بصورة بادية إلى القضاء الكامل على الكيان الاسرائيلى الذى كانوا يعتبرونه صنيع الامبريالية العالمية فكان هؤلاء الزعماء المتطرفون الذين سيبوا بأعمالهم التطرفية كل هذا التدمير فى أرض فلسطين و المناطق المجاورة لها يحطون من قيد كل زعيم أو حركة تدعو إلى اتخاذ موقف جدى غير عاطفى إزاء القضية . . .

يمكن أن يكون التطور الأخير فى موقف بعض الدول العربية القائدة فى النضال ضد إسرائيل قد أثار دهشة و إعجاباً أو صدمة فى بعض المعسكرات ، و لكن بغض النظر عن ما تكمن فى موقف هذه الدول من دبلوماسية عالية ستكشفها الأيام القادمة؛ فان الزيارات المتتالية التى كان يقوم بها زعماء هذه الدول إلى بعض عواصم الدول الكبرى و الزيارة الأخيرة التى قام بها الرئيس جمال عبد الناصر بصفة خاصة إلى موسكو و قضى فترة طويلة فيها كانت جميع هذه الزيارات و الحركات الدبلوماسية من انتهاء الحرب تثير تأملات فى أن تفكير القيادة الثورية إنما كان يتجه إلى غير جهة تطمح إليها الجماهير العريضة و التى لا تريد أن تهاون أو ترفق فى الموقف إزاء إسرائيل مهما كلف ذلك من ثمن ، و مهما امتد النضال و بلغت التضحيات .

و لكن فى هذه المرحلة المبكرة من التطور الجديد فى قضية فلسطين ، لا يزال من العسير التكهن بمصير الأحداث و التفرس إلى خفايا النوايا ، و ستعرف الأجيال القادمة و ربما يتضح فى المستقبل القريب ما إذا كان قرار الدول التى قبلت المشروع الأميريكى فى صالح العرب أو كان خيانة أخرى من الخيانات التى سبق أن سجلها أمجاد هؤلاء الزعماء ، الخيانات التى نبتت منها شجرة الثورية العربية الحديثة التى تؤتى ثمارها كل حين، إلا أن المسألة التى تتضح بدون أى غموض ، هى أن القيادة العربية المتحررة الثورية على أى حال من الأحوال، قد رضخت للمساومة مع إسرائيل و قبلت النصح الأميريكى بطريق مباشر أو غير مباشر و منحت الولايات المتحدة ثقتها الكاملة .

وقد عرف مرة أخرى القادة العرب المشتركون فى النضال المسلح والتحويل للنضال المسلح أن الرئيس جمال عبد الناصر وملاءه لم يعبأوا مرة أخرى بوجهات نظرهم ، و أصدر قراره من جانب واحد و بدأ المفاوضات، فسجل بذلك صفحة جديدة فى التاريخ و أسفر عن مشاهد تفرقة مخزية فى صفوف العرب .

و الآن ، و قد قبل بعض الزعماء المفاوضات و لم تقبلها حركات تحرير فلسطين و بعض الدول العربية المشتركة فى النضال ضد إسرائيل و حتى الأردن تتخبط بين القبول والرفض وتتبوأ عن نية قمع حركات الفدائيين ، لا يتوقع أن تستقر الظروف و يدوم وقف إطلاق النار ، و لكن يكون من الغريب إذا كان مصير هذه الهدنة مصير الهدنة التى تلت حرب يونيو ١٩٦٧ ، بعد كل هذا التشتت و سوء التفاهم و الانقسامية فى صفوف العرب .

و تسعى حركات اليسار المتطرفة إلى جعل العالم العربى ساحة قتال و تخريب باستغلال الوضع، وقد نشطت هذه الحركات مرة أخرى باسم عمليات الفداء ، و تسرب عملاؤها لتحويل عواطف الفلسطينيين المظلومين ضد بعض الحكومات القائمة ضد رغباتهم .

صفحة الأدب

خطوات سريعة قوية .. و هم كبير قد ملأ القلب .. و إيمان قوى قد ربط النفس بحالفها فلا ينسى لحظة أنه عبد الله وذلك هو خالد بطل قصتنا .. ها هو يحث الخطى إلى مركز توزيع الأسلحة؛ بينما تحرك لسانه بآيات من الشعر تجاوبت أصداء روحه:

يا فؤادى أما نحن إلى طول إذا الريح حركت أغصاناً مثل الأولياء فى جنة الخلد إذا ما تقابلوا إخواناً قد تعالوا على أسرة در لابسين الحرير والارجوانا .

هاهو يدلف إلى المركز ، و قد كثر الداخلون ـ اقترب الخطر . وانتهى عهد الكلام فليتطق السلاح ..

ها هو يخرج و قد أمسك البندقية بكلتا يديه . و أخيراً أصبح يملك بندقية أنها أغلى ما يملك .. وراح يحرك زنادها معتزاً فرحاً وكأنه ملك الدنيا .. أن أمه ستزغرد و أباه الشيخ سيقص عليه قصة جديدة من قصص الشهداء الأول .. فليسرع إلى البيت أن وقته من ذهب .. و سرت فى المدينة روح جديدة من الحماسة والحركة ، أصبحت المعركة قريبة ، ووجو المعركة يصبغ كل شئ، لا لهو و لاغناء .. لا لغو و لاتأثيم .. ليتهم كانوا كذلك من قبل .. وراح يحدث نفسه « لقد خذلنا الدول ، من قال لهم إننا نعتمد عليهم ؟ .. إن الله معنا .. إننا نتكل عليه .. ثم على استعدادنا .. ترى هل قمنا بما يجب ؟ و هل ندرك ما يجب؟ و تذكر حديثاً دار بينه وبين بعض زملائه بالأمس .. قال أحدهم : ـ غداً نشرب ـ الخمر ونقيم الليالى الحمراء احتفالا بالنصر .

و قال الآخر : ـ أخشى أن تطول المعركة ويطول معها هذا الجو الخانق الخشن.

و قال هو : لا تتكلموا هكذا أن كلامكم يملؤنى يأساً و مرارة .. يبدو أننا أضعنا الطريق النصر .. إن الله تعالى يقول: « الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر و لله عاقبة الأمور » هذا هو طريق النصر بالنسبة لنا نحن المسلمين ..

هزوا رؤوسهم . وقالوا : شيخ كأبيه .. و انتبه هو لذكرياته على صوت رجل يحييه فرد التحية وعرف أنه أبو أحمد جارهم .

الطيب يحمل بندقيته أيضاً :

ـ أسرع يا خالد لقد سبقنا شيخنا إلى المعركة .. إننى سألحق بكم بعد قليل .. و فكر .. « أبوه المسن ! كيف فاته أن أباه سيكون فى المقدمة ؟ .. أنها فرصة العمر .. شهيد ؟ أن الشهادة تعنى كثيراً عند المؤمن .. وتذكر دروس أبيه الأسبوعية .. كم كان يحدثهم عن الجهاد والمجاهدة .. لم يخل درس من دروس الشيخ من ذكر الجهاد . جهاد النفس .. جهاد الشيطان .. جهاد الطغاة .. جهاد الكفرة ..

و مر فى خاطرة درس البارحة العجيب الذى ألهب حماس الحاضرين ..

.. كلمات قليلة قالها أبوه بلهجة جديدة : (إن الله وعدنا إحدى الحسنين ، النصر أو الجنة .. و أنها فرصة لا تسنح دائماً معهم دول .. و معنا الله .. معنا الله .. و راح أبوه يكرر تلك العبارة .. و قد سرت مع كلماته روح غريبة ملأت الجو بالخشوع و الحماس .. و امتزج الصمت بنشيج مكبوت عبرت به أفئدة عما بها وهى تدرك جسامة المسئولية .. وشعر هو بروحه تسمو و تنطلق مساهدة خالقها على الفناء فى سبيله .. بينما أخذت الدموع طريقها إلى كثير من الأعين ..

و أخرجه من أفكاره مرأى البيت واستقبال أمه له وهى تضغط على مشاعرها فى صوتها تصميم و هدوء .. و من خلفها وقفت سلمى خطيبته ، وقالت أمه : ليكن الله معكم . أما نحن فلا نطلب منكم إلا الثبات و التضحية .. النصر أو الشهادة .. فاذا استشهدتم فالله حى لايموت .

و تناهى إليه صوت يقول : ابنك و زوجك أيتها المرأة .. رويدك . وردت أمه بجزم مرددة صدى الماضى : و ماذا فى ذلك ؟ إذا ذهب الاكلون بقى الرزاق ، و أنا أيضاً ، وأنت ؛ كل منا يجب أن يشارك .. انها فرصة لاتسنح دائماً فى بيتى ستضمد الجراح .. ومن هنا سنخرج لنسقى و نطعم المجاهدين .. إذهب يابنى وكن طالباً للجنة .

غادر خالد البيت يعدو .. ثم وقف يلهث .. وبدأ له الأمر هائلا للوهلة الأولى .. وانتباته رجفة شديدة ـ سرت فى جميع بدنه . هذا الأزيز الفظيع .. و استلقى على الأرض متهيئاً مردداً .. (فى سبيلك يا رب فى سبيلك) و تحولت الأصوات المزعجة فى سمعه إلى تكبيرات قوية .. إن الكون بأسره فى قبضة الخالق العظيم .. و راح يكبر مشاركا الدنيا فى تكبيرها .. وقد شعر أنه تغير، الدنيا لاتساوى ذبابه فى نظره الجنة الجنة .. وراح ينشد : هى ريح الجنة هى ..

ونظر فوقه .. أن السماء قد امتلأت، و الأرض قد اهتزت .. و شعر بالنار تجتاح جسده وتخيل سلمى .. عينيها الجميلتين ـ لا .. لا .. ان يدنس الانذال أرضى الطاهرة .. وشرفى الغالى .. لا .. لا ..

إنه كتلة من بارود .. ان يدعهم يمشون على أرضه ـ سيمزقهم قبل أن يصلوا الأرض .. سيصيدهم من السماء كما كان يفعل بالعصافير و هو صغير .. و ضغط الزناد و هو يتمتم : « إعلاء لكلمتك يا رب » .. لقد أصاب أحدهم ورآه يرتمى على الأرض بلا حراك ، وعدا نحوه حتى وقف بجانب الجثة .. ثم ركلها بقدمه متمتما : إلى الجحيم .. لقد قتلت واحداً ..

لقد ازداد عددهم فى السماء ، وراحت بندقيته تعمل بلا توقف ، و هو ينشد : هى ريح الجنة هى .. و لمحة رأى أحدهم يقف على الأرض فى المنخفض القريب .. و أحس شعوراً غريباً و هو يرقب اليهودى .. يا لله ما أشد خوفه .. من أراد أن يرى الخوف مجسداً فلينظر لهذا اليهودى .. و أحس جرأته تزداد .. أنهم جبناء .. أنه يستطيع أن ـ يخنقه بيديه .

وتحرك اليهودى متقدما فى حذر وقد وضع يده على سلاح فى وسطه .. وضغطت يد خالد على الزناد ، فترنح اليهودى وهوى إلى الأرض .. (البقية على ص ٦)

مع الحقيقة

عيشوا كراماً .....

أو

موتوا

جميعاً

شرفاء

عادت الحلول الاستسلامية تطل من جحورها من جديد بشكل أصرح و أخطر من أى وقت مضى ، و تحاول أن تلتف على رقابنا وتضيع صبر شعبنا و جهاد أمتنا على مدى السنين الطوال !

و أخذت تبذل محاولات و ضغوط شتى على مختلف الأطراف لتقريب وجهات النظر و طمن القضية المقدسة الطعنة النهائية باعتراف أصحاب الحق لليهود فى وطننا و تحميل هـذا الجيل عار أمر ذل إلى أبد الآبدين !

و تحاول أمريكا استغلال قضية الطائرات وغيرها للضغط على الطرفين العرب و اليهود .. و تتفاوت تصريحات اليهود بين متشدد و متظاهر ببعض التساهل .. و لكنهم على كل حال متفقون جميعاً على أن ما يسمونه الآن خطوط وقف اطلاق النار .. هى الحدود الآمنة المناسبة لهم و إن سمحوا بعودة بعض الأراضى ـ مؤقتاً وللمراوغة والمزايدة ـ فلن يرضوا إلا أن تكون منزوعة السلاح ، ولن يرضوا إلا باسكات صوت الكفاح وقتل الثورة .. و التمهيد لقفزاتهم التالية .. واليهود جميعاً متفقون على ألا تنازل عن القدس و الجولان و شرم الشيخ .. و هم قوم لا عهد لهم و لا ميثاق فهذا « موشى دايان » يصرح منذ قريب « إن واجبنا التاريخى تجاه مستقبل الشعب اليهودى سيقرر شكل خريطة المستقبل أكثر من أى ارتباط تاريخى آخر . »

فهل يفهم البعض معنى مثل هـذا الكلام ؟ ! و هو و إن كان ليس بحاجة إلى بيان .. لكنه أوضح من كل بيان .. أم أن الأذلاء فينا لا يسمعون ولا يعون ولا يحسون ؟ و إن سمعوا لا يفهمون ؟ فهم صم بكم عمى لا يعقلون ؟ !

إن « دايان » فى كلامه الآنف الذكر يشير إلى أن خريطة المستقبل هى من الفرات إلى النيل على الأقل ! و إلى أن جميع الارتباطات و المواثيق و العهود القديمة و الجديدة .. و التى لم تبرم بعد ليست لها قيمة مطلقاً أمام مصالح و أطماع و أحقاد و عدوان اليهود !

فهل تريدون أن تعقدوا معهم معاهدة ذل و إستسلام اليوم ، ليعودوا و يلتمسوا مئآت الأسباب لنقضها غداً ؟ ولن يعدموا آلاف الأسباب لذلك .. و حتى بدون أسباب .. فها هم قد ذكروها لكم مقدماً أن مستقبل الشعب اليهودى ـ كما قال دايان ـ هو الذى سيقرر خريطة المستقبل .. و ليس اتفاقهم مع العرب أو غيرهم و لو بحضور و موافقة و مباركة دهاقنة الاستعمار !

ثم إن اليهود .. فى عدة تصريحات و مناسبات . يوحون بتكوين دولة باسم « فلسطين » مثلا خارج فلسطين ربما ليحاولوا انهاء المشكلة أو بالاتفاق معها أو ليطردوا بقية العرب الذين عندهم إليها لتبقى دولتهم ذات أكثرية يهودية ـ كما قال دايان للصحفيين ـ حتى و لو تخلو عن بعض الأرض المحتلة فى سنة ١٩٦٧ فما ذلك إلا ليكدسوا فيها الأكثرية العربية المسلمة .

و تحاول بعض الأجهزة فى العالم العربى أن تثبط العزائم ، و تحسن الظن بالأمريكان أو الانجليز ، و تحرص على أى سلام مع العدو ... بحجة ألا نظهر نحن كرافضين للسلام .. و ألا نتورط فى حرب لا قدرة لنا عليها ـ كما يزعمون ! ـ إذن ماذا ؟ ! تنتظر من الدول الكبرى نصرتنا و هى عدوتنا التاريخية ؟ ! أو تنتظر منها إجبار اليهود على مالا يريدون .. وهم يتحكمون فى سياساتها شرقية أو غربية ؟!

لتظل نظم الهزيمة والنكسة ـ المرتبطة بهؤلاء و أولائك ـ تحمى دولة العدو لتواصل بناء قوتها العسكرية و زيادة عدد مقاتليها و عدتهم ، و تجهيز مختلف وسائل السحق و المحق لنا من أسلحة جرثومية و كيماوية و علية وذرية وغيرها .. بينما نحن نتفرج . . بل تصم آذاننا بالمزيد من الخطب و التهريج و الوعود !

ونغرق فى دوامة الخلافات .. وتتجر فى تيار الشهوات والتافه من الاهتمامات و تاح علينا وسائل الاعلام المختلفة بكل مبتذل ورخيص .. وينحل الشباب فى هذا الجو المترهل السقيم .. و نسمع أغنيات الخلاعة بدلا من صوت الرصاص .. ونشهد أفلام الجنس والفجور بدلا من ساحات التدريب والحرب .. وتقنى أدوات الزينة والترف و الرفاهية بدلا من السلاح !

لاياًس ! . . فقد أنهمنا من قبل أن القدس و الضفة الغربية و غزة و سيناء و الجولان و غيرها . . كلها ليست مهمة ! و كذلك أخبرنا أنه ليست الأرض هى المهمة بل الحزب ؟! إذن فما دام الحزب والنظام كما هو لم يسقط . . فقد انتصرنا ولوذهبت كل أرضنا ! !

ومع كل ذلك فلا زالت نظم الهزيمة كما هى . . تمارس حراسة العدو بطريقة أو بأخرى ـ ولاياًس ببعض الاشتباكات للتغطية والتمويه ! وتعرف الأمة كلها : ولا زال كثير من الناس مضللين . . يدعون تلك النظم ويرضون عنها بالرغم من وضوح عدم جدارتها حين الهزيمة . . و محاولتها تعويق كل خطوة جادة و الاستمرار فى تضليل الأمة بعد الهزيمة !

إن هذا الحال لا يسر صديقاً ، ولا يسوء عدواً . . ودوام الحال من المحال . . و ان الأشقياء يجرون شعوبهم إلى الفناء ! ! فاما أن تحى الأمة وإما أن تزول ! ولابد من معركة فاصلة و لو ياًسة . . فاما أن نموت جميعاً شرفاء أو نعيش أعزة كراماء ! . . إما انتظار الذل و طلبه و مجـاملة العدوان و حراسته فهو أمر من الذل و أنكى من العدوان !

و احتمال الأذى و رؤية جاثية غذاء تضوى به الأجسام !

(مع الشكر لجريدة « البلاغ » الغراء الكويتية)

كلمة الرائد

سادة الامس

سعيد الأعظمي الندوي

التعاليم الخلقية التي وجهها الاسلام إلى أتباعه لكفيلة ببناء مجتمع مثالي يتمتع فيه كل فرد بحياة ملؤها سعادة و هدوء، وقد شهد التاريخ هذا المجتمع المثالي فيما سبق من القرون، و سجل تلك المعجزات والحوارق التي صنعها المسلمون ما داموا متمسكين بهذه التعاليم التي بعثتهم على الاخلاص والايثار، ونشر الحب والوئام فيما بين الناس.

وقد ذاق المسلمون طعم الحب و الاخلاص بفضل هذه التعاليم فعاشوا كالبنيان المرصوص و أملوا إرادتهم على العالم كله و عرفهم الدنيا أمة تسود و تجود و تشق للناس طريق الخير والأمن والحب والسلام و ظلوا سادة الدنيا، وقادة الأمم ما لم يفارقوا توجيهات دينهم، و لم يحيدوا عن طريقهم.

و لكن لما أغشت عيونهم مباهج الدنيا، و ضعفت صلتهم بينبوع قوتهم و تناسوهم لم يعد في عيونهم أهمية الأخلاق التي تخلقوا بها في سابق أيامهم، و طغت عليهم الظروف المادية و وقعوا فريسة للأوضاع السيئة حتى تغيرت المقاييس و انعكست القيم الخلقية في نظرهم، وأصبحوا اتباعا بينما كانوا سادة، و رضوا بالمشي في مؤخر الركب و قد كانوا قادة و أئمة.

ثم تكالبت عليهم الأمم المختلفة، و سيطرت عليهم المادة، و بدأ يتحكم الأعداء في رقابهم، و يسوقونهم كل مساق.

و أخيراً حينما استغنوا عما لديهم من ذخيرة العلم و الأخلاق و ازدروا بالرصيد الخلقي و العقائدي الذي يتكفل لهم كل نوع من القيادة والسيادة أصبحوا بالأمم الضارية التي تفتك بهم في دينهم وأخلاقهم وعقيدتهم، و تحكمهم في عقر دارهم، و تسلب منهم الحرية والأمن، وتجعلهم عالة عليها في كل مرفق من مرافق الحياة.

وذلك أقصى ما يسمى بالذل والعبودية، وآخر ما يسمهم بالمذلة والعار، فهل لهذا الذل من نهاية، و لهذا السحاب من انقشاع ؟؟؟

الشيخ معين الدين «الچشتي» السجزي

تعريب : سلمان الشمسي الندوي

أذكر كلمة لمولانا أبي الكلام آزادا

« إن النظام الانساني له نقطة أساسية ومركز خاص يدور حوله كما يدور النظام الشمسي حول «مدار»؛ ولكنكم لاتدركونه، أنكم تحتاجون إلى ألوف من السنوات للبحث حول الأجرام السماوية؛ فكم من مدة طويلة تحتاجون إليها لتحقيق مراكز الانسانية و نظامها وفلكها التي تدور فيها.

و لكني أدلكم على أن الله سبحانه و تعالى إنما يبعث فيكم من خيرة عباده المخلصين في كل عصر و في كل مصر؛ من يكونون الأمثلة العليا و نجوم الانسانية على أديم الأرض إنهم يكونون مصادر الخير لأهل الدنيا يرجعون إليهم رجوعاً فيه كل مودة و حنان و كما أن النجوم السيارة لا تزال تسير في مداراتها الأساسية و تدور حول الشمس، فالطبقات الانسانية كلها كذلك تطوف حول كعبة الهداية الانسانية ولاتزال.

و حينما نذكر شخصية ولي الله الأعظم الشيخ معين الدين الچشتي، نذكر أحد مراكز الانسانية الذي هو ينبوع ثار من ينابيع كرامة الانسانية والمروءة، والمواساة، و لم يكن هذا المنبع مما ينضب، بل إنما لايزال يروي المجتمع الانساني و يجعلها بيئة مثالية للمودة والرحمة والاخلاص، مضى أكثر من سبعمائة قرن على وفاته رحمه الله ولكن هذه الدنيا لم تنس رسالته الخالدة بعد، ففي أجواء الهند دوي لصوته و آثار لدعوته، نجد في هؤلاء الناس ملوكا و فقراء و أصناف الناس من صنف كانوا علماء أو جهلاء رجالا ونساءاً حتى المسلمين و غيرهم و أهل المدن و سكان البوادي كلهم يذكرونه ذكراً خالداً يزيلون عطشهم الروحي هذا الملك المقبول الأعظم «أكبر» يحضر مرقده حاسر الرأس و حافي القدم و هذه هي الملكة المفخمة «جهان آراء» تكنس قبره بأجفانها.

وكم من ظمآى يرودون بهذا الينبوع الروحي. إن عدد هؤلاء أكثر من أن يحصى، فانه مركز روحي، يرجع إليه الناس و يستفيدون منه، إن الصلة العميقة، و الاعتقاد الجازم بينه وبين هؤلاء تتجه لكل ما دعاهم إلى رسالة الأمن والمودة و الرحمة إن حياته كلها كانت نموذجاً مثالياً للواخاة و المساواة بين الطبقات الانسانية التي كانت في فكر متواصل لفلاحها و سعادتها فلا تزال قلوبنا تذكره و تستضيئ بوصاياه.

ولد الشيخ رحمه الله سنة ١١٦١م في سجستان ويقال له «السجزي» بهذه المناسبة إلا أن بعض الناس يقولون له «السنجري» ولكن الصحيح الأول.

كان والده خواجه غياث الدين يملك حديقة وطاحونة، وكان الشيخ رحمه الله في الخامسة عشرة من عمره عندما توفي والده، في ذلك الوقت بعينه اشتعلت نار الثورات المتوالية في «سجستان» وأتت عليها بالخراب و الدمار، فتأثر الشيخ بهذه الكوارث ففر عن ثروة الدنيا ووزع ما كان يملكه من جنس المال بين الفقراء و اشتغل بالدراسات العلمية، حفظ القرآن و حضر لدى بعض العلماء المعاصرين و تشبع بالعلم و لكن هذا المتاع الذي أحرزه كان من أعظم ما حمله على طلب الغاية العليا فبحث عن مرشد يعينه و يبين اتجاهه في ذلك.

فذات مرة عندما كان يمر بقرية «هرون» في نيشاپور، سمع بالشيخ عثمان الذي كان من كبار المرشدين في عهده فحضر إليه و وجده مرشداً رفيقاً ممن كان الشيخ يتطلع إلى مثله منذ مدة طويلة، فلزمه و بايعه و استفاد منه استفادة روحية كبيرة فعندما يكون الشيخ في السفر يكون هو معه رفيقاً و يحمل متاعه على رأسه و يساعده في كل وقت حتى تجلت شخصيته الروحية الأصيلة؛ و استخلفه الشيخ عثمان على سرير إرشاده و وصاه بأن يسافر إلى الأقطار البعيدة و المراكز العلمية الثقافية فالتحق بمشايخ زمانه، فاستفاد في هذه الفترة من الشيخ الكبير نجم الدين الكبرى، والشيخ عبد القادر الجيلاني وكذلك من مشايخ سمرقند وبخارا، وبغداد، ونيشاپور، و تبريز و أصفهان و جرجان واستراباد، و استعرض الاتجاهات الفكرية السائدة في ذلك الحين و شعر بالفوضى في الناحية الخلقية من حياة الناس.. (يتبع)

هل استطاع الزعماء القوميون أن يحلوا مشكلة فلسطين ؟
ما هي الانتصارات التي حققتها القومية العربية ؟
أو ماهي تلك الحلول التي قدمتها للمشكلات القومية والسياسية؟

(بقية من الخطاب الذي ألقاه الأستاذ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي في المدينة المنورة في شبان الماضي)

وأتحدث الآن عن الناحية التي أخرتها، ناحية الامبراطورية، هل تعرفون الامبراطورية التي حكمها العرب بفضل الدعوة الاسلامية، فلو لا الدعوة الاسلامية لما كانت لهم كلمة مسموعة، ولا راية مرفوعة، لما خرجوا من هذا السجن الضيق الذي عاشوا فيه قروناً، لولا دعوة الاسلام، ولولاتفانيهم في سبيل الاسلام، و لو لا حرصهم على اسعاد البشرية لما خرجوا من هذا القفص المظلم الذي كانوا يعيشون فيه، لا شرف و لا قوة، ولا رزق ولاعلم ولا ثقافة، لا طموح ولااستشراف، فلما خرجوا من هذا القفص، لاأقول القفص الذهبي الذي كان يعيش فيه الفرس و الرومان، لا، هذا القفص الحديدي المظلم الضيق، لما خرجوا يحملون الدعوة الاسلامية، هل تعرفون ماهي المساحة التي فتحوها في نصف قرن و ما هي المساحة التي كانوا يحكمونها أيام حكمهم؛ في العهد الأموي والعباسي؟ هل تصدقون إذا قلت لكم شهادة المؤرخين الغربيين أن الامبراطورية الأمويه الاسلامية العربية التي كان يحكمها الوليد بن عبد الملك، ما كان يمكن لأحد أن يقطعها على أسرع جمل في أقل من خمسة أشهر.

و هل تحفظون هذه الكلمة التاريخية الخالدة المجلجلة الغريبة التي انطلقت من شفتي ملك من ملوك العرب المسلمين الخليفة هارون الرشيد ماذا قال لما رأى قطعة من السحاب «تمر مر السحاب» هل تذكرون ماذا قال لها «امطري حيث شئت فسيأتيني خراجك» إلى هنا بلغت الامبراطورية العربية الاسلامية التي قامت على أساس الدعوة الاسلامية «امطري حيث شئت فسيأتيني خراجك» انظروا إلى هذه الثقة التي كان يشعر بها، الثقة باتساع مملكته، والثقة بأن هذه القطعة من السحاب، هذه القطعة المتحولة الحرة التي تطير في الفضاء لا تستطيع أن تتجاوز حدود مملكته، من استطاع أن يقول مثل هذه الكلمة من الملوك السابقين ؟

و لماذا لا يستطيع زعماؤنا القوميون أن يؤسسوا هذه الامبراطورية ؟ أتركوا حديث الامبراطورية، هذا حديث ماض وأسطورة من أساطير الأولين، هل استطاع الزعماء القوميون أن يحلوا مشكلة من مشكلاتهم ؟ هل استطاعوا أن يحلو مشكلة فلسطين ؟ هل استطاعوا أن يستردوا هذه الدرة المغصوبة التي ضيعوها بالأمس القريب؟ ماذا انتجت القومية العربية ؟ أين هذه الدعاوى العريضة الطويلة ؟ هؤلاء الاجلاف من العرب، «لا تواخذوني» هؤلاء البدو، الأميون، استطاعوا أن يؤسوا هذه الامبراطورية التي خفقت أعلامها في مشارق الأرض و مغاربها.

وماذا حققنا ؟ من الانتصارات الباهرة في هذا العصر الذي ظهرت فيه القومية العربية ؛ و الذي اقتصر فيه العرب على نفوسهم و على مسائلهم و على قضاياهم و على مشكلاتهم.

ماذا فعلوا ؟ أولا خسروا مركز القيادة العالمية ؛ كانوا يفكرون التفكير العالمي كانوا يفكرون في مصير الانسانية، كان يهمهم أبعد رجل في العالم، تنادي امرأة في أقصى الهند و هي تقول: (واحجاجاه) وكان الحجاج يعتبر نفسه مسؤلة عن عرض هذه المرأة، و تنادي مرة أخرى امرأة في عمورية في أقصى الشمال الغربي و هي تقول: وامعتصماه ! و المعتصم يعتبر نفسه مسؤلة أمام الله عن هذه المرأة الضائعة المهددة، وكانت العاقبة، انطوينا على أنفسنا انطوينا على قضايانا، و انحسرنا في بر ك صغيرة كالأسماك و الضفادع، لا تواخذوني أيها الاخوان، إنني صريح، إنني قاس، إنكم كنتم سيد الغابة، كنتم سيد البحار، كنتم سيد البراري، كنتم تفكرون في مصير الانسانية كلها، رجل يناشدكم الله و يناشدكم الاسلام فتسرعون إلى نجدته، ماذا أعطانا هؤلاء الزعماء؟ هؤلاء الأسياد الذين أشبعونا كلاما و دعاوى، ماذا كان تأثيرهم في حياة العرب، و في حياة البلاد التي يحكمونها ؟ اطفئوا هذه الجمرة الايمانية، جففوا الينابيع الايمانية التي كانت كفيلة بكل انتصار، جففوا هذه المنابع، سلطوا عليها عناصر خارجية و عناصر داخلية، سلطوا عليها هذه الصحافة الماجنة، سلطوا عليها هذا الأدب الداعر، سلطوا عليها هذه الاذاعات الرقيعة، سلطوا عليها هذه الروايات الخليعة، سلطوا عليها السكارى الماجنين، الذين عبثوا بهذه المنابع التي فجرها الرسول عليه الصلاة والسلام، وفجرها الايمان، التي فجرتها القرية الاسلامية، بما رجعوا ؟ رجعوا يحفى حنين !

لما حمى الوطيس لما كشفت الحرب عن ساقيها وكشرت عن أنيابها، لما نادى منادي القوم أين الذين يتقدمون إلى الميدان؟ تأخر المؤمنون بالقومية العربية والبعث العربي، لا عقيدة و لا حماسة عندهم، لا آخرة عندهم ؛ لا جنة أمامهم و لا نار أمامهم، إنهم قضوا على تلك العناصر الايمانية الطيبة، التي كانت تستطيع أن تغلب العروش، عروش الملوك التي كانت تستطيع أن تقيم القيامات، التي كانت تستطيع أن تصنع العجائب، وأن تظهر المعجزات، وقد فعلت ذلك مراراً في تاريخكم، أينما وجدت هذه العناصر الايمانية أعاد التاريخ هناك نفسه، إسألوا بعض إخوانكم وزملائكم هنا، الذين خاضت حكومتهم في بعض المعارك الحربية، ما هي المعجزات التي ظهرت هناك، ما هي العجائب التي صنعها الايمان القوي، ثم ماذا كان في معركة القنيطرة، ماذا كان في جزيرة سينا ؟ ماذا كان في الجبهة الشمالية سورية ؟ و ماذا كان في خامس حزيران ؟ إنني لا أريد أن أتحدث عنه طويلا فان الجروح لاتزال تسيل دماً، وإن العيون لم تجف دموعها بعد.

خلفوا فراغا ولم يستطيعوا أن يملأوا هذا الفراغ، إن فراغ العقيدة لا يملأ إلا بالعقيدة، إن فراغ الايمان لا يملأ إلا بالايمان، إن فراغ القلوب القاسية، القلوب الداعرة بالحياة، القلوب الحائرة،

البقية على ص ٧

حسن البنا وعبقرية البناء

الأستاذ الشهيد سيد قطب

الدراسة بداوتها و حرارتها و خصوبتها ، و إن مجرد استثارة الوجدان والدراسة معاً لا يستغرقان الطاقة ، فسبق هنالك طاقة عضلية ، و طاقة عملية ، وطاقة فطرية أخرى فى الكسب والمتاع والشهرة والعمل والقتال .

وقد استطاع حسن البنا أن يفكر فى هذا كله ، أو أن يلهم هذا كله ، فيجعل نشاط الأخ المسلم يمتد — و هو يعمل فى نطاق الجماعة — إلى هذه المجالات كلها بحكم نظام الجماعة ذاته ، و أن يستفيد الطاقات الفطرية كلها ، فى أثناء العمل للجماعة ، و فى مجال بناء الجماعة . . استطاع ذلك فى نظام الكتائب ، و نظام المسكرات و نظام الشركات الاخوانية ، ونظام الدعاة ، ونظام الفدائيين ، الذين شهدت معارك فلسطين ، و معارك القتال نماذج من آثاره ، تشهد بالعبقرية لذلك النظام ،

وعبقرية البناء فى تجميع الأنماط من النفوس ، و من العقليات و من الأعمار ، ومن البيئات . . تجميعها كلها فى بناء واحد كما تتجمع النغمات المختلفة فى اللحن العبقرى وطبعها كلها بطابع واحد يعرفون به جميعاً ، و دفعها كلها فى اتجاه واحد . . على تباين المشاعر و الادراكات و الأعمار والأوساط فى ربع قرن من الزمان .

ترى أكانت مصادفة عابرة أن يكون هذا لقبه ؟ أم أنها الارادة العليا التى تتسق فى كتابها المسطور بين أصغر المصادفات و أكبر المقدورات فى توافق و اتساق ؟

و يمضى حسن البنا إلى جوار ربه ، يمضى و قد استكمل البناء أسسه ، يمضى فيكون استشهاده على النحو الذى أريد له : عملية جديدة من عمليات البناء . . عملية تعميق للاساس ، و تقوية للجدران ، و ما كانت ألف خطبة و خطبة ، ولا ألف رسالة للتقيد الشهيد لتلهب الدعوة فى نفوس الاخوان ، كما ألهبتها قطرات الدم الزكى المراق .

إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع ، حتى إذا متنا فى سبيلها دبت فيها أرواح و كتبت لها الحياة .

و حينما سلط الطغاة الأقزام الحديد و النار على الاخوان ، كان الوقت قد فات ؛ كان البناء الذى أسسه حسن البنا قد استطال على الهدم ، و تعمق على الاجتثاث كان قد استحال فكرة لا يهدمها الحديد والنار لم يهدما فكرة فى يوم من الأيام ، و امتعلت عبقرية البناء على الطغاة الأقزام، فذهب الطغيان ، و بقى الاخوان .

و مرة بعد مرة ، زلت فى نفوس بعض الرجال — من الاخوان — زلوات . . و فى كل مرة سقط أصحاب هذه الزلوات كما تسقط الورقة الجافة من الشجرة الضخمة أو انزلوت تلك النزوة ، و لم تستطع أن تحدث حدثاً فى الصفوف .

و مرة بعد مرة ، استمسك أعداء الاخوان بفرع من تلك الشجرة ، يحسبونه عيناً فى كيانها ، فاذا جذبوه إليهم جذبوا الشجرة ، أو اقتلعوا الشجرة ، . حتى إذا آن أوان الشدة خرج ذلك الفرع فى أيديهم جافاً يابساً كالحطبة الناشفة ، لا ماء فيه ولا ورق و لا ثمار !

إنها عبقرية البناء ، تمتد بعد ذهاب البناء . .

واليوم يواجه بناء الاخوان خليطاً مما واجهه فى الماضى . . ولكنه اليوم أعمق أساساً ، و أكثر استطالة و أشد قواماً . . اليوم هو عقيدة فى النفس ، و ماض فى التاريخ ، و أمل فى المستقبل و مذهب فى الحياة . . و وراء ذلك كله إرادة الله التى لا تغلب ، و دم الشهيد الذى لا ينسى .

فمن كان يريد بهذا البناء سوءاً فليذكر أن طغيان فاروق — و من خلفه من إنجلترا و أمريكا — لم يهدم منه حجراً ، و لم يترك فيه ثغرة . . إن المستقبل لهذه العقيدة التى يقوم عليها بناء الاخوان ، وللنظام الاجتماعى الذى ينبثق من هذه العقيدة . . و فى كل أرض إسلامية اليوم نداء بالعودة إلى الراية الواحدة ، التى مزقها الاستعمار ذات يوم ، ليسهل عليه ازدراد الوطن الاسلامى قطعة

البقية على ص ٨

هبى ريح الجنة

بقية المنشور على ص ٢

وتلفت خالد حوله يبحث عن عدو جديد . لا شئ لقد توقف المطر البشرى ، ترى أين هم الآن؟ أولئك الذين جاءوا لتدنيس أرضه .. و تذكر أباه .. أمه .. سلمى و خفق قلبه بشدة .. لا شك أن كلا منهم يقوم بواجبه الآن ..

وبدأت الأرض تهتز تحت قدميه .. المدرعات تقترب .. من هنا ستمر .. و نظر حوله لقد كان وحيداً فى المكان .. هل يعود إلى القرية ليرى ماذا حل بأهله و إخوانه ؟ و تذكر كلمات أمه .. النصر أو الشهادة . إنها فرصة العمر .. و عاد إلى نشيده .. « هبى ريح الجنة هبى » .. بينما راح ذهنه يبنى خطة للعمل.. وارتاح إلى فكرة خطرت له .. فصعد شجرة ، و علق بندقيته بين أغصانها، وأخفاها بالأوراق .. ثم هبط إلى الأرض ، و توجه إلى اليهودى يبحث عن القنبلة التى كان ممكا بها . وذهب إلى الآخر وأخذ قنبلة أيضاً. ثم صنع فى مستوقه كتيباً لها و علقها فى رقبته بتؤدة .. ثم عاد يتسلق الشجرة بحذر شديد ؛ حتى وصل إلى مكان ارتاح له .. فغطى نفسه بالأغصان .. ثم تمتم : الحمد لله . هكذا لن يروقى .. و تذكر أباه .. ترى أين هو الآن و ماذا يفعل ؟ وأمه سلمى . ماذا يحدث لو قتل هو وقتل أبوه ؟ و تذكر كلمات أمه : إن الله حى لا يموت إذا ذهب الأكالون بقى الرزاق .. فالتهب حماساً ؛ وعاد إلى نشيده.

ها هى ذى الدبابات تقترب .. أنه يستطيع أن يراها .. النجمة القذرة .. و أمسك إحدى القنابل بيده .. أنها لحظة حاسمة : إنه يسمع قلبه يدق بعنف .. وبدا له أن الوقت أصبح مناسباً .. و اختار إحدى الدبابات ، وبسرعة البرق رمى القنبلة و هو يتمتم : فى سبيلك يا رب ... ثم اتبعها بأخرى .. و اندلعت النيران .. و توقف رتل الدبابات فجأة .. ونزل بعضهم يتفقد المكان بينما شعر هو أن الشظايا قد أصابت جسده .. و لكن سره جداً أن يرى خطته البسيطة تنجح .. وأنه قد عطب دبابتين للأعداء.. وابتسم ليت رفيقه أحمد يراه .. أحمد الذى اشتهر ببطولته فى التسلل إلى الأراضى المحتلة ، و إرهاب اليهود و ترويعهم .. ليته يرى الآن ما فعل خالد.. و سمع خالد صوتاً ينطلق من داخل نفسه يقول : إن الله يراك ..

شعر خالد أن قواه بدأت تضعف.. و أن الدماء تسيل من أكثر من مكان فى جسده ... و تمسك بالغصن لئلا يهوى على الأرض.. بينما عاد اليهود إلى دباباتهم .. وراحت بعض الأشجار تتهاوى تحتها.. و حدس أن دور شجرته سيأتى .. لا لن يعروا فوقه .. و اقتربت إحدى الخنافس .. أنها ليست أكثر من خنافس فى نظره.

لقد هان كل شئ فى عالمه.. لاعظيم إلا الله .. وتبدد كل أثر للخوف فى نفسه .. و تحسس الخنجر يطمئن على وجوده و اقتربت الدبابة أكثر .. و أحس كأن أطرافه قد تجمدت .. أن الشظايا قد أصابت أماكن كثيرة فى جسده .. أن — جراحة تنزف .. وشعر أنه سيهوى إلى الأرض ، و لكن لا .. ليس الآن .. لتقترب الدبابة أكثر .. إن يده اليمنى لا تزال سليمة .. الدماء تنزف بغزارة .. و يخيل إليه أنه يسمع صوت أبيه .. الشهادة أو النصر يا ولدى و تمتم إنها الشهادة ان ريح الجنة التى كان يطلبها تهب عليه . . ألا ما اطيبها من ريح .

و تذكر سلمى .. سيلتقى بها هناك .. كل احبابه سيلتقى بهم هناك . . و ابتسم فى اطمئنان .. وتنبه ، أن الدبابة تحته الآن.. و استجمع قواه .. و رمى نفسه فوقها . . وانطلقت قذيفة من مكان ما و لكنها أخطأته .. وطاش صواب قائد الدبابة فراح يدور بها بلا وعى .. و افترت شفتا خالد عن ابتسامة راضية .. و انفتحت فوهة الدبابة . . و أخرج اليهودى رأسه وتلفت فى حذر .. وارتفعت اليد المؤمنة لتهوى على صدر اليهودى بالسلاح الأخير . بالخنجر .. بينما كانت الروح المؤمنة الطيبة تغادر الجسد إلى الأبد . . ترى كم عدد الذين فتحت لهم أبواب الجنة اليوم؟ كم عدد الذين خرجوا الجهاد طلباً للجنة يا ترى ؟ . .

و فى الطرف الآخر كانت الأم تتسلل من مكان إلى آخر حاملة الطعام والشراب، .. عما قريب ستصعد روحها إلى السماء أما الشيخ فقد استلمت روحه الطاهرة لاكف الملائكة بعد جهاد امتد طوال حياته .. أما سلمى فقد بقيت .. تحمل ذكرى لن تموت أبداً . . ومن يدرى ؟ ربما أنعم الله عليها بالشهادة كذلك . . فى معارك لابد أنها ستأتى . . ويوم القيامة ، يبعثون جميعاً تشخب جروحهم دماً : اللون لون الدم ، و الريح ريح المسك » .

طوبى لهم . إنه لفوز عظيم .

هل استطاع الزعماء القوميون ..

بقية المنشور على ص ٥

لا يملأ إلا بالقلوب الدافقة بالحياة . و القلوب الفياضة ؛ و القلوب الحارة ، إن القومية العربية ليست فارس هذا الميدان ، إنما هى بطل الكلام . و بطل الدعاوى .

ثم ماذا كان به ، توزع العرب فى معسكرات معارضة ، متباغضة متنافسة ، كان الايمان يجمعهم ؛ انحلت عقدة الايمان ، انتشرت المعسكرات ، انتشرت الألوية و الرايات ، زعامة ضد زعامة ، و قيادة ضد قيادة ، و سيادة ضد سيادة ، ثم ضاعت الجهود ، الجهود الجبارة التى كانت تستطيع أن تصنع معجزة ، هذه الجهود ضاعت فى المؤتمرات ، فى قلب نظام الحكومة .

ثم ماذا استفدنا من الاشتراكية ؟ إن هذه البلاد التى سعدت بهذه الاشتراكية أصبحت كشجرة جرداء فى الخريف ، تجردت من كل ورق، تجردت من كل ثمر ، تجردت من كل صلاحية الثماء ، لا خبز ولا ثياب و لا كرامة ولا شرف ، و لا عقيدة ولا مبدأ ولا حرية الرأى ولا حرية الصحافة ، فالقارن ماذا ربحنا و ماذا خسرنا .

سلوا هذه البلاد، أين الرجال النوابغ الذين أنجبتهم هذه البلاد فى الماضى القريب؟ أين العلماء الكبار ؟ أين الكتاب ؟ أين المفكرون ؟ أين السياسيون النابغون ؟ أين القادة المحنكون ؟ أين رجال الحرب ، تجردت هذه البلاد تجرداً كاملا عن هذه العناصر الطيبة .

هل استطعنا أن نسترد ما فقدناه من صميم بلادنا . من قطع نفوسنا ؟ أما حكومات قوية ثابتة مستقرة ، هل استقرت الأوضاع هل سار الهدوء و السلام ؟ هل اطمئن الناس؟ هل انتشر الرخاء ؟ هل تمتع الناس بالحرية ؟ هل وثق الناس بعضهم ببعض ؟ هل انتقلت من جحيم إلى نعيم .